واحدة تسليم المخيم الفلسطيني بأن تمارس ضده حرية القمع ٠

رافق ذلك الدعوة الى نقل المخيمات الى خارج لبنان ٠ وعلى الرغم من ان هذه الدعوة ليست غير « تفكير رغائبي » لدى اصحابها ولن يتوفر لها مقومات التجسيد لعملي ، فأنها تدل على النظرة التي تعامل بها القوى الانعزالية مسألة المخيمات الفلسطينية في صيغتها الراهنة ٠ وقد ابتدأت النغمة في اليوم نفسه التي اقتحم فيه الكتائبيون وحلفاؤهم مخيم ضبية في ١٤/١ ٠ عندما وزعت الرهبانيات المارونية على الصحافيين الاجانب بيانا جاء فيه ان من اجل وقف القتال لا بد من (١) « ـ طرد الاجانب الذين يعتدون على لبنان وخاصة الفلسطينيين الذين وصل عددهم الى ٦٠٠ الف واحتلوا غدرا بقواهم العسكرية ٦٠ في المئة من ارضنا ٠ ٢ ـ نقل المخيمات الفلسطينية من لبنان وتوزيع الفلسطينيين في صورة متناسبة على جميع البلدان العربية وفقا لمساحاتها ٠ وهذا الحل المشترك هو الحل العادل الوحيد ، وهو لا يشكل تهجيرا بالقوة وانما تنظيم طبيعي للمخيمات الفلسطينية على امتداد جميع البلدان العربية في المنطقة » (« السفير » ١٥/١)٠ واذا كانت نشوة النصر الذي تحقق على المخيم الصغير سببا مباشرا في إطلاق هذه الدعوة، فانها يجب ان تفهم بمجملها ضمن النظرة العامة الى المخيمات ٠ كذلك فاننا لن نهمل هنا جانبا اخر من المسألة هو جانب اقتصادي بحت ٠ فمن المعروف ان الاديرة والمؤسسات الدينية تعتبر من اكبر ملاكي الاراضي في لبنان ٠ ولا نستطيع ان نفصل هذه الحقيقة عن حقيقة اخرى وهي ان اشرس المعارك التي دارت كانت على اراض تملكها الرهبانيات ٠ فجزء من اراضي الكرنتينا ملك للرهبانية المارونية كما اكد الاباتي شربل قسيس ، رئيس الرهبانيات المارونية اللبنانية للصحافيين (« السفير » ٢/٣) كذلك « ليعلم الجميع [كما قال] ان ارض مخيم الضبية هي ملك للرهبانية [المارونية] ولا يزال ، واراضي مخيم تل الزعتر ملك للرهبانية الانطونية » ٠

ولم تكن الدعوة الى نقل المخيمات من لبنان مطلب الرهبانيات فحسب وانما اشترك في الجوقة رموز الانعزالية اللبنانية جميعا ٠ فأثر اجتماع لـ « جبهة الحرية والانسان » (التي تشكلت من الكتائب والوطنيين الاحرار والرابطة المارونية وسعيد عقل ، الشاعر الرحلي ، وشارك مالك) ادلى عقل للصحافيين بتصريح طالب فيه بـ « ان تتوزع الدول العربية الفلسطينيين الموجودين في لبنان فتكون حصة كل منها بنسبة قدرتها على استيعاب السكان » (« السفير » ٧/٢) ، كذلك كرر الشيخ بيار الجميل هذه الدعوة في اكثر من مناسبة وابلغ الصحافيين (٩/٢) بضرورة توزيع الفلسطينيين على الدول العربية ٠ حسب عدد سكان كل دولة وقال انه اطلق اقتراحه « عن حسن نية وبصدق واخلاص سواء من الناحية السياسية ام من الناحية الاجتماعية » ، وبرر اقتراحه بالقول ان الفلسطينيين اذا انتقلوا الى دولة عربية اخرى « فينتقلون من مناخ اجتماعي سيء الى مناخ افضل ، ويتمكنون بذلك من ان يخدموا قضيتهم على وجه احسن واكمل ٠٠٠

ربما تكون هذه الدعوة في مرحلة لاحقة هدفا ملحا من اهداف الانعزاليين ، وبذلك فأن التصدي لها يستوجب تعزيز الشروط المادية القادرة على مواجهتها ووأدها ، ونعني بتلك الشروط المزيد من تجذير الثورة في المخيم الفلسطيني وتأكيد تلاحمه التام مع حركة المقاومة الفلسطينية ٠

عصام سخنيني